زرة في التاريخ والآثار

بقلم الدكتورة : سعاد ماهر
عميدة كلية الآثار بجامعة القاهرة

الاسلام هو الدين السماوي الوحيد الذي عني بأمر الدين والدنيا ومن ثم فهو حضاررة كاملة ، تناول الدنيا بروح الدين وشئون الدين بروح الدنيا ، ومن أرقى وأسمى فروع الحضارة دون شك هي الفنون الجميلة التي تعنى بالحس والروح دون المادة والجسد ، ومن أنواع الفنون الجميلة الرياضة ، ولعل من أجل أنواع الرياضة وأرقاها هو الصيد ، ومنها الصيد بالطيور وهو ما أسماه

العرب بالبيزرة (١) ، ولا غرو في ذلك فانها رياضة الملوك والامراء يضرب بها المثل في نهاية الشرف ، وفي ذلك يقول الشاعر :

اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه أولى باعتزاز
وكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طير يطير ولا كباز

ويكفي البيزرة شرفا أن رجال الدين وأولياء الله الصالحين قد تشبهوا بالباز، فهذا قول الامام عبد القادر الجيلاني :

أنا بليل الافراح أملأ دوحها طربا وفي العلياء باز أشهب

بل ولقد لقب الشيخ عبد القادر الجيلاني عند أهل طريقته باسم « الباز الاشهب » .

أما الادباء والشعراء فقد عدوا من كان خلوا من الفنون الجميلة ومن بينها البيزرة مختل المزاج ، ويشبه الحمار في طباعه ، وفي ذلك يقول الشريف الفجيجي الشاعر المغربي الذي كان يهوى البيزرة والفنون الجميلة :

فمن لم يحركه الربيع وزهره ولا العود حين تعتريه الاصابع
ولم يتاثر بالسماع ونحوه ولم تستمله الصقر اذ هو دافع
ولا اهتز اذ رأى الحباري بدت له تميس وفوقها البزات الطوالع
فيرقصن طورا ثم تبدي ذوائبا وتومىء بكميها وطورا تبايع
ولم يدر قطعاما الغرام وماالهوى ولا موجعات القلب اذ يتوجع
فذاك مختل المزاج حقيقة ولا شك للحمار فيه طبايع

ولما كان موضوع بحثنا هو البيزرة في الفنون والآثار الاسلامية ، فقد رأيت قبل أن أتناولها بالبحث والدراسة ، أن أتبين موقع هذه الرياضة عند الشعوب والدول التي اعتنقت الاسلام ودخلت فيه ، ومن ثم فقد تحتم علينا أن نذكر في ايجاز شديد تاريخ البيزرة عند المسلمين .

وتحدثنا المراجع التاريخية أن أبا المسلمين اسماعيل عليه السلام كان صيادا ، وان لم تشر الى نوع الصيد ولا الاسلوب الذي كان يستخدمه سيدنا اسماعيل ، لكن بديهي أن الصيد كان بالنسبة له هو الوسيلة الوحيدة للطعام فقد كان يعيش مع أمه هاجر في واد غير ذي زرع عند بيت الله الحرام .

واذا كان الصيد قد شرف بمزاولة اسماعيل اياه ، فان كلاب بن مرة الجد الخامس للرسول صلى الله عليه وسلم كان صاحب صيد وكانت وسيلته اليه ، كما جاء في بعض المراجع ، الكلاب ، ومن ثم فقد لقب كلابا (٢) ، ومن مناقب الصيد التي تروى في كتب السيرة العطرة ، أن حمزة بن عبد المطلب عم الرسول صلوات الله عليه وأخوه في الرضاعة ، اعتنق الاسلام وانتصر له من رحلة صيد وبآلة صيد ، اذ كان يخرج للصيد متشحا قوسه وعلى يده صقر ، (٣) ، وكان اذا رجع من صيده لايصل الى أهله حتى يطوف بالكعبة ، وفي تتمة حياة سيدنا حمزة يروي السهيلي ، أنه استشهد في غزوة أحد بآلة صيد دفعها عليه وحشى مولى جبير بن مطعم ، وكان عمه قد أصيب يوم بدر .

وقد عرف الفرس الساسان للعرب تفوقهم في فن الصيد وتمرسهم فيه فكانوا يرسلون أبناءهم الى عرب الحيرة ليتلقوا فن الصيد عنهم . ومما يروى في هذا الشأن أن الملك يزدجرد الاول كان ولي عهده بهرام جور ضعيف البنية فأشار عليه أطباؤه أن يرسلوه الى المناذرة من عرب الحيرة ، لينشأ بينهم ويتلقى فن الصيد عنهم ، وينعم بطيب هواء البيئة الصحراوية فتعلم بهرام جور فنون الصيد وبرع فيها وشغف به الى الحد الذي أضحت أعماله الخارقة في هذا الميدان موضعا لكثير من الاساطير التي أثرت في الفنون الفارسية قبل الاسلام وبعده وخاصة قصته مع محبوبته فتنة أو ازدة التي سنراها ممثلة في جميع الفنون التشكيلية عند المسلمين ويقول ابن منقلي (٤) الفقيه أن أول من اصطاد باليؤيؤ (٥) بهرام جور ثم أخذه عنه عامة الفرس ، ويقال أن السبب في ذلك أنه شاهد يؤيؤا يطارد قنبرة زيراوغها ويرتفع وينخفض معها وما تركها حتى صادها ، فأعجبه وأمر به فأدب وصاد به (٦)

ويحدثنا ابن منقلي عن أول من صاد بالبازي فيقول ان ملوك الروم أول من اتخذ الباز في الصيد ، ذلك أنهم رأوا أن الباز اذا علا كفف واذا أسفل خفق واذا أراد أن يسمو درق فاتبعوه حتى وقع على شجرة فأعجبتهم صورته ، فقالوا هذا طائر له صلاح يزين به الملوك فأمروا بجمع عدة من البزاة وجعلت في مجلسهم ، فعرض لبعضهم طير فوثب عليه فقتله فقال ، هذا ملك يغضب كما تغضب الملوك ، وقيل : ان أول من صاد بالشاهين قسطنطين امبراطور الدولة البيزنطية وكانت الشواهين قد ربطت وعلمت أن تحوم حول رأسه لتظله من الشمس وتنحدر مرة وترتفع أخرى الى أن ركب يوما فثار طائر من الارض ، فانقض عليه شاهين فأعجب الملك ذلك فعزاه على الصيد ٠

واذا كان البيزنطيون هم أول من ألف الرسائل في البيزرة ، فان العرب قد أضافوا اليها الكثير بل انهم جعلوه علما يدرس كالطب للانسان والبيطرة للحيوان (٧) ، وقد بلغت عناية المسلمين بهذا الفن الجميل حدا كبيرا حتى برع فيه وأولع به كثير من الخلفاء وأمراء المؤمنين المشهود لهم بالورع والتقوى ، ولعل من الخلفاء الذين اعتبروا في فن البيزرة قدوة يحتذى بهم : أبو جعفر المنصور ، الذي كان يركب الى صيده مشمرا ذيله وعلى يده بازي ، كذلك كان الخليفة المهدي شغوفا بالصيد وهو المعروف بالحذر والتحفظ والبعد عن التبذل ، وحذا حذوه معظم خلفاء الدولة العباسية ، فقد كان هارون الرشيد يرتاح لرياضة البيزرة ارتياحا شديدا حتى تحمله الاريحية على ركض فرسه والشد في اثر الطريدة ٠

وكان الملوك والامراء يهدون البزاة والصقور والشواهين لمن أرادوا جلب السرور الى نفسه أو طلبا للقرب منه والتودد اليه ، ومما يذكر في هذا الشأن ، ماأهداه يعقوب بن الليث الصفار صاحب خراسان الى الخليفة المعتمد على الله ، هدية (جملتها عشرة بزاة منها باز أبلق لم ير مثله) كذلك كان أخوه عمرو بن الليث يرسل كل سنة التحف النفيسة الى المعتضد بالله من (سنة ٢٨١ هـ الى سنة ٢٨٦ هـ) منها « عشرون بازيا » أو « بزاة كثيرة » ٠ وكانت هذه الهدايا تلعب دورا سياسيا كبيرا وذلك لميل الخلفاء الى اقتناء الكثير والنادر منها ٠

ولم يقتصر اهداء البزاة على العرب والمسلمين فحسب ، بل ان ملوك الغرب وقد عرفوا غرام خلفاء وأمراء المسلمين بها ، كانوا يرسلون بها كناية عن الود واتقاء لشر الحروب ورغبة في تجارة الشرق ، فقد جاء في كتاب التحف والهدايا أن الملكة برتا ملكة توسكانا بعثت الى الخليفة المكتفي « سنة ٢٤٩ هـ / سنة ٨٦٣ م » تحفا نفيسة ونادرة من بينها « خمسون سيفا وعشرة أكلب كبار لايطيقها السباع وسبعة بزاة وسبع صقور » .

ولم يقف ولع خلفاء الدولة العباسية بالبزاة والبيزرة عند حد الاهداء فحسب بل خصصوا لها النفقات والرواتب الثابتة ، فقد بلغت نفقات وأرزاق الكلابزيين والبازدارية والفهادين في دور الخليفة المتوكل ، خمسمائة ألف درهم في السنة ، كذلك شغف أمراء الفرس والترك من حكام الولايات المستقلة في الدولة العباسية بالبيزرة وتشبهوا بالخلفاء والملوك في اقتنائهم العديد من البزاة بل ان بعضهم ألف فيه الكتب والرسائل ولعل من أشهر هؤلاء ، أمير جرجان الملك كي كاوس بن اسكندر الزياري الذي ألف لوالده كتاب « قابوس نامة » (٨) (سنة ٤٧٥ هـ / سنة ١٠٨٣ م) خص الباب الثامن عشر منه للبيزرة ، وقد جاء في هذا الباب أن الامير يصيد بالبزاة والشواهين والصقور ، وقد أخذ على ملوك خراسان أن من عاداتهم ألا يحملوا الباز على أيديهم بينما يحملها ملوك وأمراء العراق .

أما عن عادة ملوك وأمراء جرجان ، فيقول : أنه يليق بالملك أن يحمل ويطير بازيا ، ولكنه لايليق به أن يطيره غير مرة واحدة ثم يأخذ بازيا آخر .

وبرغم انقضاء الدولة العباسية في المشرق الاسلامي ، واستيلاء المغول على العراق وايران ، الا أن رياضة البيزرة وفنونها لم تفقد مكانتها ، بل على العكس من ذلك فقد أقبل عليها الخاقانات والامراء اقبالا منقطع النظير ، يدل على ذلك ماسجله الرحالة المشهور ماركوبولو عن زيارته للخاقان قوبلاي سنة ١٢٩٠ م ان الخاقان حرص على أن يرى ماركوبولو البزاة التي يملكها والتي تفوق كل حصر ، كما يقول ماركوبولو ، وان كل باز يحمل في رجله لوحة فضية صغيرة كتب عليها اسم صاحبها ، وأن عدد القائمين على خدمتها بلغ مايقرب من عشرة آلاف من البازدارية ، ولما سأل ماركوبولو أمراء وأولاد أسرة قوبلاي ، ماهي لذة الحياة عندهم أجابوا جميعا ، في الصيد وتطيير البزاة .

ويحدثنا الوزير رشيد الدين في كتابه « جامع التواريخ » الذي ألفه خصيصا للسلطان غازان خان ومن بعده للسلطان أولجاتيو « سنة ١٣١٠ م » ، عن مكانة البيزرة عند سلاطين المغول ، حتى ان السلطان غازان طلب منه أن يضع قوانين ونظما جديدة لاهل الصيد والبيزرة ، وذلك لما صدر منهم من أعمال العنف والتعسف والظلم كما طلب منه أن يقطع عنهم نفقاتهم ، كما أرسل الى جميع الولايات الايرانية أوامر مشددة بأن ترسل الى السلطان ألف باز مهذب وثلاثمائة فهد ، ومن سلاطين الدولة التيمورية الذين شغفوا بالبيزرة باى سنقر الذي نجد صورته في مخطوطة من مجموعة شعرية بخط محمود مرتضى الحسيني مؤرخة « سنة ٨٢٣ هـ / سنة ١٤٢٠ م» وقد حمل على يده بازا وكتب تحت الصورة « تادل عالمي شكاركند » أي أنه يحمل الباز لكي يصطاد به قلب العالم ، كما عنى سلاطين الدولة الصفوية بالصيد والبيزرة ، والتي أكثروا من تصويرها في المخطوطات وخاصة في عهد الشاه طهماسب والشاه عباس وخلفائه ·

وقد ترك لنا العصر المغولي الكثير من المؤلفات والرسائل الخاصة بالبيزرة باللغة الفارسية والاوردية مثل « بازنامة » الذي ألف كتابا خصيصا لتيمور ميرزا وآخر لبار محمد خان · وهناك مؤلف مهم في البيزرة ألف لخديار خان طبع في القرن التاسع عشر في الهند ، وغيره كثير في مكاتب الهند الخاصة ·

وكان لسلاطين الامبراطورية الاسلامية في الهند التي نشأت في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي شأن كبير في فنون الصيد عامة والبيزرة بصفة خاصة فقد كان قدوتهم في ذلك سيدنا حمزة الذي اشتهر بالصيد ، كما سبق القول ، فقد طلب الامبراطور همايون بن بابر بتصوير قصته في ألف وأربعمائة صورة على القماش تم معظمها في عهد ابنه الامبراطور أكبر وفي عاصمته الجديدة « فتح بور سكرى » ·

أما عن تاريخ فن البيزرة في مصر ، فيكفي للتدليل على اهتمام خلفاء الدولة الفاطمية أن جعلوه علما يدرس ، له قواعده وأصوله ، كما صنفت فيه الكتب والرسائل لعل أهمها كتاب « البيزرة » تأليف وزير الخليفة الفاطمي العزيز بالله ، أبي عبد الله الحسن بن الحسين ، الذي يعتبر أقدم كتاب علمي وضع في العربية حتى الآن ، والذي جاء فيه « الحمد لله الذي أحل لنا صيد البر والبحر والهواء ، وسهل

السبيل اليه بأن خلق لنا من تلك الانواع أشخاصا أغراها بغيرها من سائر أجناسها ووصلها من آلة الخلقة وسلاح البنية بقبول التأديب والتفرية فدلنا على موضع الصفح فيها وموقع الانتفاع بها ، كالفهد والكلب وسائر الضواري ، والبازي والشاهين والصقر وسائر الجوارح ، كل مايحويه من ذلك لنا كاسب ، وعلينا كادح وبمصلحتنا عائد » ·

وكان للخليفة الحافظ لدين الله ، جوارح كثيرة من البزاة والصقور والشواهين البحرية ، وكان لهم زمام يخرج بهم في الجمعة يومين وأكثرهم رجال على أيديهم الجوارح ، وكانت صقورهم تصيد البلاشيب ، والبج ·

وممن اشتهر بالصيد بالبزاة في العصر الفاطمي الافضل بن بدر الجمالي ، ومما يروى عنه ، انه علم بأن والد أسامة بن منقذ كان عنده باز أحمر العينين وكان من أفره البزاة فطلبه الافضل من أخي ابن منقذ أبي المتوج منقذ الذي كان يعمل في خدمة الخليفة الآمر بأحكام الله ، فانفذه ابن منقذ مع بازياره ، فلما حضر بين يديه قال « أي شيء يصيده ، » قال : « يصيد السمانة والحرجلة وما بينهما من الصيد » فبقي ذلك الباز بمصر مدة ثم أفلت وراح وبقي سنة في شجر الجميز وقرنص في البرية ، ثم عادوا فاصطادوه ·

وكان الصيد والبيزرة في بلاد الشام في المقام الاول بالنسبة لفنون الرياضة الاخرى ويحدثنا ابن منقذ (٩) عن ذلك مما شاهده وحضره في حياته فيقول « وأنا ذاكر فصلا فيما حضرته وشاهدته من الصيد والقنص والجوارح ، فمن ذلك ماحضرته بشيزر في صدر العمر ، ومن ذلك ماحضرته مع ملك الامراء أتابك زنكي ابن اق سنقر ، وما حضرته بدمشق مع شهاب الدين محمود ابن تاج الملوك ، وما حضرته مع الملك العادل نور الدين المظفر محمود بن أتابك زنكي ، وما حضرته بديار بكر مع الامير فخر الدين قرا أرسلان بن داود ارتق ·

وقد يكون من الطريف أن ننقل هنا رواية ابن منقذ عن مشاهداته بالنسبة لرحلة صيد مع ملك الامراء أتابك زنكي اذ يقول « وكان له الجوارح الكثيرة ، فرايته ونحن نسير على الانهار فيتقدم البازدارية بالبزاة ترميها على طيور الماء وتدق

الطبول كجاري العادة فتصيد منها ماتصيد وتخطيء ماتخطيء ووراءهم الشواهين الكوهية (١٠) على أيدي البازدارية ، فاذا اصطادت البزاة وأخطأت أرسلوا الشواهين الكوهية على الطيور فتلحق وتصيد ، وترسل على الحجل فتلحق الحجل في طلوعها في سفح الجبل فتصيدها فانها من سرعة الطيران على صفة عجيبة » .

وقد اشتهر الارمن من أصحاب المصيصة وأنطرطوس وأذنه والدروب بصيد الباز وتربيته وبيعه للملوك والامراء في بلاد الشام وغيرها من الدول الاسلامية . فقد ذكر أسامة بن منقذ أنهم كانوا ينفذون لوالده في شيزر كل سنة عدة من عشرة بزاة على أيدي رجال أرمن بازيارية وينفذون الكلاب الزغارية . كما ذكر بأنه قد اجتمع عندهم في بعض السنين بزاة جاءت من أرمن الدروب فيها باز فرخ مثل العقاب وبزاة دونه . وجاءنا من الجبل عدة بزاة فيها باز كأنه الصقر عريض يقول عنه مدربه (غنائم) « ماقي تلك البزاة كلها مثل هذا الباز اليحشور مايترك شيئا الا يصيده » ويعقب أسامة على ذلك فيقول : ونحن لانصدقه ، ثم أصلح الباز فكان كما ظن فيه من أفره البزاة وأطيرها وأشطرها ، وقرنص عندنا وخرج من القرناص أجود مما كان ، وعمر ذلك الباز عندنا ثلاث عشرة سنة فكان قد صار كأنه من أهل البيت يصطاد للخدمة لاكما جرت به عادة الجوارح أن يصيدوا لنفوسهم ، وكان مكان ذلك الباز عند والده كبيرة فهو لايتركه عند البازيار ، لان البازيار كان يحمل الباز بالليل ويجوعه حتى يصطاد به ، أما ذلك الباز فكان يكتفي من نفسه ويعمل مايراد منه ، فكان يخرج الى صيد الحجل ومعهم عدة بزاة ، فيدفعه ابن المنقذ الى بعض البازيارية ويقول (اعتزل به ولا ترسله بالجملة وتستر بالجبل) . فكلما أبصروا حجلة لابدة من شجرة أعلموه بها فيقول « هاتوا اليحشور » ويمد يده له فيطير من على يد البازيار ويقع على يده بغير دعوة ، ثم يرسله على الحجلة فيأخذها في عشرة أذرع . ثم يعتزل به مرة ثانية حتى اذا رأوا حجلة نائمة أرسلوه عليها وهكذا حتى يصيد عشرة اطلاق أو أكثر على قدر مايطير له من الحجل وهو شبعان لايحط منسره في مذبح حجلة ولا يذوق دمها ، وكان ينام على فرو الى جانب فراش ابن منقذ .

وفي العصر المملوكي ثابر السلاطين في مصر والشام على الاهتمام بالبيزرة ، حتى جعلوا وظيفة البازيار من وظائف المعلف الكبرى في الدولة التي يتولاها كبار الامراء ، ومن هذه الوظائف أمير (١١) آخور كبير يشغلها أمير من مقدمي المعلف الذي يتولى الاشراف على جميع الحيوانات بقصر السلطان بالقلعة . ويوجد تحت أمر أمير آخور أمراء متخصصون بطيور الصيد فقط عرفوا باسم أمير شكار (١٢) . وهي

وظيفة عرفت في العصر العباسي وشاعت عند السلاجقة وانتقلت الى المغول والمماليك (١٣) ويشغل هذه الوظيفة في العصر المملوكي أمير ترتيبه الثاني والعشرون بين الوظائف العسكرية (١٤) بحضرة السلطان ، وكان يشغلها أمير عشرة . وكان مهمة أمير شكار هي الاشراف على جوارح الطير وغيرها من الصيود السلطانية والاهتمام بها وتنظيم كل مايخص رياضة الصيد ولم تكن وظيفة شكار خاصة بالسلطان فحسب ، بل كان لكثير من أمراء المماليك أمير شكار مما يدل دلالة واضحة على مدى اهتمام واقبال السلاطين والامراء وعلية القوم في العصر المملوكي على رياضة البيزرة . كما كان البازدار موظفا من أرباب الخدم (١٥) مكلف بحمل البزاة وغيرها من طيور الصيد ، على يده عند الخروج للصيد . وقد عرفت وظيفة البازدار منذ عهد السلاجقة (١٦) وانتقلت منهم الى الاتابكة والايوبيين ، ثم صارت لها نظمها وتقاليدها في العصر المملوكي . وهناك وظيفة خوندا (١٧) وهو من أرباب الوظائف من الاتباع والحواشي والخدم في الدولة المملوكية . وكانت وظيفته الاهتمام بخدمة طيور الصيد من الكراكي وغيرها ، فيحملها الى مواضع تعليم الجوارح . كما وجدت وظيفة كاشف الطير بمعنى المفتش أو الفاحص لطيور الصيد وشئونها والقائمين على رعايتها وخدمتها (١٨)

ويقال أنه عندما استولى هولاكو على ميافارقين سأل عن عمل أحد المماليك ، قيل له : أنه أمير شكار ، فأمر بأن يتولى شئون الطيور الجوارح ، وقربه اليه حتى أصبح من ذوي الحظوة عند هولاكو ، ولما جاء هذا المملوك الى مصر في عهد السلطان بيبرس ، وكان مولعا برياضة البيزرة منحه اقطاعا وجعله مقدما في الحلقة (١٩) .

وكان سلاطين المماليك من فرط عنايتهم برياضة البيزرة يخرجون لزيارة مطعم الطير بالريدانية (مصر الجديدة) ويأمرون بأن تطعم طيور الصيد بحضرتهم .

ومما يدل على غرام المماليك وحبهم لجوارح الطير أن تسموا بأسمائهم مثل سنقر ، آق سنقر « أي الصقر الاشهب » ولاجين وبلبان وطغرل وغيرها كثير .

° ° °

وتكاد تجمع المراجع التاريخية التي تناولت البيزرة وجوارح طير الصيد بالبحث والدراسة الى تقسيمها الى خمسة أنواع هي :

اولا ـ الطغرل :

وهو من طيور الصيد الجوارح ، وهو أعظمها وأكبرها وأكثرها شراسة وهو يوجد فقط في خوارزم بارمينيا ، يمتاز بقوة احتماله فهو ينقض عشر مرات ويستطيع صيد كل الحيوانات التي تستطيع الطير .

ومن العجيب أن كثيرا من المؤرخين لم يذكره ولعل أهم من ذكره هما :

١ ـ محمد بن منجلي الناصري : أنس الملا بوحش الفلا ، وهي مخطوطة تتكلم عن الصيد نشرها سنة ١٨٨٠ م بباريس .

٢ ـ الفقيه (زين الدين بن عبد القادر بن أحمد) : مناهج السرور والرشاد « مخطوطة عن الصيد بالمكتبة الاهلية بباريس رقم ٢٨٣٤ » .

وزة خشبية من العصر الفاطمي بالقاهرة ، وقد حفرت عليها حفر بارزة تمثل مناظر صيد داخل اشكال هندسية وكذا رسوم طيور جارحة للصيد .

ثانيا ـ الباز :

وللباز عائلة كبيرة يقسمها الفقيه الى خمسة أقسام هي البازي والزرق والباشق والعفصى والبدياق (٢٠) ويقال أنه لايكون الا أنثى ذكرها من نوع آخر كالحدأة والشواهين ولهذا اختلفت أشكالها ٠

والبازي أحرها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش ، ومأواه مساقط الشجر العالية الملتفة والظل الظليل ٠ وهو خفيف الجناح سريع الطيران ٠ واناثه أجرأ على عظام الطير من ذكوره (٢١) وهذا الصنف تصيبه الامراض وانحطاط اللحم والهزام ٠ وأحسن أنواعه ماقل ريشه واحمرت عينيه مع حدة فيهما ٠ ومن صفاته المحمودة أن يكون طويل العنق عريض الصدر (٢٢) بعيدا مابين المنكبين ، شديد الانخراط الى ذنبه (٢٣) ، وأن تكون فخذاه طويلتين مسرولتين بريش ، وذراعاه غليظتين قصيرتين ، وفرخ البازي يسمى غطريفا ٠

الزراق : يشبه البازي الى حد كبير من حيث الحجم والتركيب الجسماني الا أنه يصطاد الحجل ولا يقدر على صيد الكراكي (٢٤) ،

الباشق : أعجمي معرب وكنيته أبو الاخذ ، ويعرف بالباشق في العراق والحجاز أما في مصر وسوريا فيعرف بالشاف ، وهو أيضا حار المزاج يغلب عليه القلق والزعارة ٠ قوي النفس ، فاذا أنس منه الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد ، وهو خفيف المحمل ، طريف الشمائل يليق بالملوك أن تخدمه لانه يصيد أفخر مايصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان ٠ واذا قوى عليه صيده لايتركه الا أن يتلف أحدهما ، وأحد صفاته أن يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين (٢٥)

البيدق : وهو بازي صغير الحجم لايصيد الا العصافير ، وهو قليل الغناء ، قريب في الطبع من العفصي ٠

العفصي : هو أصغر الجوارح نفسا ، وأضعفها حيلة ، وأشدها ذعرا وأيبسها مزاجا يصيد العصفور في بعض الاحيان وربما هرب منه ، وهو يشبه الباشق من حيث الشكل الا أنه أصغر منه ·

ثالثا ـ الشاهين :

جمعه شواهين وشياهين ، أعجمي معرب ، وهو ثلاثة أنواع : شاهين وقطامي وأنبقي والشاهين من جنس الصقر ، الا أنه أبرد منه وأيبس مزاجا وحركته في العلو الى السفل شديدة ، ولهذا ينقض على صيده انقضاضا دون تحويم · وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ، وربما ضرب الارض بنفسه فمات ، وعظامه أصلب من عظام سائر الجوارح ويقول البعض أن له من اسمه نصيب ، فالشاه في الفارسية الملك ، فهو لايحتمل أدنى حال من الشبع ولا أيسر حال من الجوع ، والمحمود من صفاته أن يكون عظيم الهامة واسع العينين ، رحب الصدر ، ممتلىء الزور ، عريض الوسط جليد الفخذين قصير الساقين قليل الريش ، رقيق الذنب ، يصطاد الكركي وغيره ، ويقال ان أول من صاد به قسطنطين ، وكان لذلك قصة ، فقد كانت قد علمت ودربت له أن تحوم على رأسه اذا ركب فتظله من الشمس ، وحدث في ذات مرة بينما كان هو في موكبه بالطريق واذا بطائر يعترض الموكب فانقضت عليه بعض الشواهين ، فأعجب قسطنطين بحسن تصرفها وضراوتها على الصيد ·

الانوق : هو من فصيلة الشاهين ، ويعرف بالرخمة عند أهل العراق ، وهو طائر أسود له شيء كالعرف ، أصلع الرأس أصفر المنقار ، قيل في أخلاقها أربع خصأل ، تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وتبني أوكارها في رؤوس الجبال والاماكن الصعبة ·

اليوثاق : نوع من الشاهين ، يعرف في مصر وسوريا باسم (الحكم) وذلك لقوة أجنحته وتحكمه فيها ، وهو يصطاد العصافير والسلوى التي يصعب على الشواهين والبزاة صيدها لصغرها وصغر ذيولها ·

القطامي : من فصيلة الشواهين ، وصفه الدميري فقال ، هو الصقر وهو من أعظم الطيور التي يصاد بها ، عزيز الوجود ·

رابعا ـ الصقر :

يقول ابن سيده : كل شيء يصيد من البزاة والشواهين ، ويقال له القطامي ، وكنيته أبو شجاع ، وأبو الاصبع وأبو الحمراء ، ويقال للصقور طوال الاجنحة : المفرجية . والعرب تسمي كل طائر يصيد : صقرا ماخلا النسر والعقاب . وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه أصبر على الشدة وأحمل لغليظ الغذاء والاذى وأحسن الفا ، وأشد اقداما على جملة الطير من الكركي وغيره ومزاجه أبرد من كل ماتقدم ذكره من الجوارح وأرطب ، ولهذا فهو يغرى على الغزال والارنب ولا يغرى على الطير لأنها تفوته ، وهو أهدأ من البازي نفسا وأسرع أنسا بالناس ، يتغذى بلحوم ذوات الاربع . ولبرد مزاجه لايشرب ماء ولو أقام دهرا ، ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم .

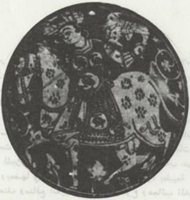

طبق من البريق المعدني من صناعة مصر ، رسم عليه صورة فارس في رحلة صيد ، وقد حمل على يده صقرا .

ومن صفاته أنه لايأوي الى الاشجار ولا رؤوس الجبال ، انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال . وللصقر كفان في يديه وللسبع كفان في يديه لانه يكف بهما عما أخذ . وأول ماصاد به الحارث بن معاوية (٢٦) بن ثور وذلك أنه خرج يوما للصيد ونصب شبكه للعصافير ، فانقض صقر على عصفور وجعل يأكله والحارث يعجب منه ، فأمر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد . وحدث بينما كان الحارث سائرا اذ لاحت له أرنب ، فطار الصقر اليها فأخذها ، فازداد الحارث به اعجابا واتخذه العرب بعده .

الكونج : نوع من الصقور ، الا أنه أحر منه ، ولذلك هو أخف منه جناحا وأقل بخرا ويصيد السمك وطيور الماء ، ويعجز عن صيد الغزال الصغير .

اليؤيؤ : هو من نوع الصقور ، وهو طائر قصير الذنب ، ومزاجه بالنسبة للباشق بارد رطب لانه أصبر منه نفسا وأثقل حركة ، ولا يشرب الماء الا للضرورة ومزاجه حار يابس بالنسبة الى الصقر ولذلك فهو أشجع منه .

البيزرة والفن الاسلامي

ولم يقتصر الشغف بالبيزرة عند المسلمين على الملوك والامراء بل تعداه الى الفنانين والمصورين ، الذين سجلوا صور ملوكهم وسلاطينهم وقد حمل كل منهم الباز أو الصقر أو الشاهين على يده ، ولم يكن ذلك مطلوبا منهم بطبيعة الحال فمن المعروف أن التصوير في الفن الاسلامي لم يكن فنا قائما بذاته بل هو تابع لفنون الكتاب ، فقد كانت مهمته هي توضيح متن المخطوطة بالصورة في المكان الذي يحدده له الخطاط ، الذي كان أعظم منه مكانة في العالم الاسلامي لشرف اشتغاله بكتابة المصاحف في أول الامر ، وقد تنوعت المخطوطات المصورة فبعضها تناول الموضوعات العلمية ، مثل الحيل الميكانيكية للجزري وكتاب الترياق لجالينوس وكتاب خواص العقاقير لديسقوريدس ، وبعضها في علم الحيوان (ومنها البيزرة بطبيعة الحال) مثل كتاب البيطرة لابن الاحنف ومنافع الحيوان لابن بختيشوع وعجائب المخلوقات للقزويني وكتاب الحيوان للجاحظ وحياة الحيوان الكبرى للدميري .

كذلك حظيت المخطوطات الادبية والدينية بالكثير من الصور التي حرص المصور على رسم طيور الصيد اما منفصلة أو يحملها الملوك والسلاطين على أيديهم .

ومن أهم هذه المخطوطات ، كليلة ودمنة لابن المقفع ، ومقامات الحريري ، وكتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني ، ودمعة الباكي لابن فضل الله العمري ، وكتاب الشاهنامة للفردوسي · وهناك مجموعة كبيرة من الكتب الادبية التي أغرم بها الفرس وأقبل مصوروهم على تصويرها مثل كتاب المنظومات الخمس (هفت بيكر) وخسرو شيرين واسكندر نامة وليلى والمجنون ومخزن الاسرار ، وكتاب بستان سعدي ·

أما الكتب الدينية التي استهوت المصورين فكثيرة نذكر منها كتاب جامع التواريخ الذي الفه الوزير رشيد الدين ، والذي احتوى الكثير من صور ملوك وسلاطين المغول والتي حرص المصور في معظمها على أن يحمل السلطان أو الامير على يده بازا أو صقرا أو شاهينا كناية عن أن السلطان صياد ، ولما تدل عليه هذه الرياضة من صفات الشجاعة والبطولة والشرف · وكذا كتاب الأثار الباقية للبيروني ونسخة مصورة من تاريخ الطبري ، ومن أهم مخطوطات العصر التيموري المصورة كتاب (معراجنامة) ·

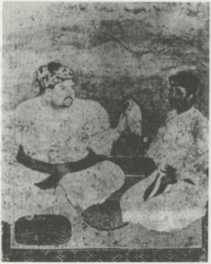

صورة تبين اميرا هنديا يحمل بازا على يده من المدرسة المغولية الهندية في القرن السابع عشر الميلادي ·

ولم تقتصر رسوم وصور مناظر البيزرة وطيور وحيوانات الصيد على تصوير المخطوطات فحسب بل تناولت الفنون الزخرفية الاخرى ، فقد رسمت ونقشت وحفرت على الخشب والخزف والبلور الصخري والمعادن ومناظر خيال الظل على الجلود كما نسجت في المنسوجات والبسط والسجاد ٠

وقد يكون من المفيد أن نتناول في هذا المقال مميزات الصور التي وردت بها رسوم البيزرة وذلك لمعرفة العصر والدولة التي رسمت فيها ولتوضيح المتن والكثير من الاوصاف والاصطلاحات التي وردت في كلام المؤرخين وفي علم الحيوان وفي معاجم اللغة ٠

ولما كانت العادة قد جرت أن تدرس تصاوير المخطوطات والكتب على اختلاف موضوعاتها في ضوء المدارس (٢٧) لذلك فاننا سنتناول في ايجاز شديد مميزات هذه المدارس وذلك بالنسبة لرسوم طيور وحيوانات الصيد بصفة خاصة ٠

المدرسة العربية او السلجوقية :

وهي أقدم مدارس التصوير الاسلامي التي انتشرت في معظم أنحاء العالم الاسلامي في القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلادي وازدهرت في ايران والعراق ومصر والشام ٠ وتمتاز صور هذه المدرسة بالبساطة وعدم التعقيد ، فهي في معظم الاحيان لايحدها ايطار ، كما تمثل الارض على هيئة خط مستقيم يتألف غالبا من أوراق نباتية قد يخرج منها شجيرات صغيرة أو فروع نباتية محورة ٠ كما أن خلفية الصورة غالبا خالية من أي رسوم ٠ ومن خصائصها الهامة البعد عن التمثيل الواقعي واهمال قواعد المنظور من ظل ومن البعد الثالث وما اليها ٠ وترسم الصور الادمية تصويرا اصطلاحيا محورا عن الطبيعة وأقرب مايكون الى الرمز والتعبير ، ومن مظاهر البعد عن التمثيل الواقعي أيضا العناية برسم الهالات حول رؤوس الموضوع الرئيسى في الصورة ، فنجد هذه الهالة حول رؤوس آدمية أو حول رؤوس الطير بل وحول الازهار ، وذلك بقصد لفت الانظار الى هذه الرسوم ٠ وفضلا عن ذلك فان المدرسة العربية تمتاز بالميل نحو الزخرفة ، ويتضح ذلك في الطابع الزخرفي في أسلوب رسم طيات الثياب ، ومما يجدر ملاحظته بالنسبة لرسوم الحيوان والطير بالنسبة للتصوير الاسلامي عامة ، هي أنها أكثر قربا من الطبيعة من الرسوم الآدمية وأن النسب

التشريحية مراعاة الى حد كبير ، بل ان التفاصيل الدقيقة مثل الريش والمنقار والمخالب وما اليها حرص المصور على اظهارها بعناية كبيرة .

المدرسة المغولية والتيمورية في ايران :

وقد ازدهرت المدرستان المغولية والتيمورية في ايران في القرن الرابع عشر والخامس عشر ولعل من أهم مميزات هاتين المدرستين تأثرهما بالمظاهر الصينية ، فبعد أن كانت الرسوم في المدرسة العربية مسطحة ، ليس فيها أي تعبير أو عمق ، بدأ يظهر في المدرسة المغولية البعد الثالث كما ظهر ميل الى التجسيم ، وذلك عن طريق رسم مقدمة ومؤخرة تمثلان الارض والسماء على التعاقب وكان يعبر عن الارض بعدد من الخطوط ، ومن ثم فقد ظهرت الارض وكأنها على عدة مستويات ، ومن أهم سمات المدرسة المغولية ، هو العناية الفائقة بالرسوم الآدمية والحيوانية والطيور ، فقد كانت ترسم بأحجام كبيرة مبالغة في الاهتمام بها واظهار تفاصيلها . هذا فضلا عن استخدام بعض الاساليب الصينية كرسم السحب «التشى» ورسوم بعض الحيوانات الخرافية كالتنين وغيره .

المدرسة الصفوية في ايران :

لعل من أبرز سمات مدرسة التصوير الصفوية التي انتشرت في ايران في القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر أن المصورين عنوا عناية فائقة بتصوير الحياة الاجتماعية والفنية . ولعل السبب في ذلك هو أن الدولة الصفوية كانت أول دولة وطنية في ايران منذ العصر الساساني ، ومن ثم فقد فكرت في أن تعيد الى ايران مجدها الفني القديم وبدأت برجال الفن فكان نصيبهم وافرا من تشجيعها واكرامها ، ومن ثم فان مخطوطات العصر الصفوي قد زخرف معظمه بالصور التي يمثل أكثرها أبهة هذا العصر وحياة البلاط والامراء وما يتبع ذلك من حياة الصيد ومجالس الطرب كل ذلك في رسم دقيق وألوان زاهية في هدوء ومتنوعة في تلاؤم . ويتوج ذلك كله مهارة في تأليف الصورة وتوزيع الاشخاص فيها ومراعاة النسب بين أجزائها المختلفة ، ومما يجدر ملاحظته في صور السلاطين والامراء أن المصور حرص على أن يضع على أيديهم صور البزاة والصقور والشواهين أي أن يرسم في منظر صيد ، حتى ولو لم يتفق هذا مع موضوع المخطوطة ، ولعل المصور أراد بذلك أن ينعت السلطان أو الامير بأنه صياد ، كناية عن الشجاعة وعلو الهمة .

المدرسة الهندية :

لقد انتشرت هذه المدرسة في الهند في السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر على أيدي أباطرة الدولة المغولية في الهند التي نشأت سنة ٩٣٢ هـ / سنة ١٥٢٦ م وقد عنى أباطرة الدولة بفن التصوير عناية كبيرة حتى أنهم كانوا يفخرون دائما بمن في بلاطهم من معزة للمصورين وما في خزائنهم من بدائع الصور ، وكانت مدرسة التصوير الهندي تنقسم الى مدرستين ، المدرسة المغولية الهندية والمدرسة الوطنية الراجبوتية . أما المدرسة المغولية الهندية فكانت متأثرة كثيرا بأساليب الفنانين الايرانيين الذين ساهموا في قيامها . وقد امتازت المدرسة الهندية بمراعاة قواعد المنظور الى حد كبير . كما نلاحظ أن الصور الهندية ولاسيما المتقن منها في تصوير الحيوان والطيور والمناظر الطبيعية ليست بعيدة عن الصور الغربية . ونلاحظ ذلك واضحا في صور الطيور والحيوانات للمصور منصور ومراد أعظم مصوري المدرسة المغولية الهندية في عصر الامبراطور جهانجير .

واشتد اقبال الناس على الصور الشخصية التي لم يكن لها وجود في التصوير الاسلامي الا نادرا . وذلك بفضل المبشرين الاوروبيين الذين أتى بهم الامبراطور اكبر من مملكة (جوا) ومعهم كثير من الصور الدينية المسيحية فقلدها مصورو الهند . وقد امتاز المصور أبو الحسن برسم الصور الشخصية للاباطرة والتي كان يحرص أن يصورهم وعلى يدهم الباز أو الصقر وخاصة في عهد الامبراطور جهانجير الذي لقبه « بنادر الزمان »

أما المدرسة الراجبوتية ، فهي مدرسة ذات صبغة شعبية ، حرص المصورون فيها على رسم الموضوعات المستمدة من القصص والملاحم الهندية ، وقد حلت فيها صور الامبراطور الصياد محل صور الاله الصياد . ومما يجب ملاحظته أن رسم الحيوانات والطيور كانت مرسومة بأسلوب طبيعي الى حد كبير ، بينما نجد الصور الآدمية مرسومة بالاسلوب التقليدي للصور الهندية القديمة .

على أن رسم مناظر الصيد وحيواناته والبيزرة وطيورها لم يكن قاصرا على تصوير المخطوطات الاسلامية فحسب ، بل ان رسم مثل هذه الموضوعات سبق صور المخطوطات بأربعة قرون تقريبا ، فقد عثرنا على لوحات من الخشب على رسم باز ينقض على حيوان يشبه الارنب ، وطريقة الرسم مصنوعة بالحفر الغائر في الخشب ثم رصعت الرسوم المحفورة بالعاج والصدف . وترجع هذه القطعة الى القرن الثالث الهجري . كما وجد في العصر الفاطمي في القرن الخامس الهجري على وزرات خشبية

كانت تزخرف القصر الغربي الصغير بالقاهرة وقد حفرت عليها بنقوش بارزة الكثير من رسوم الصيد وكذا طيور الصيد الجارحة ، كما حفرت حيوانات وطيور الصيد على العاج وخاصة على ايوان الصيد · ولعل من أجمل القطع الخشبية التي حفر عليها بارزا مجسما منظر البيزرة حشوة خشبية ترجع للعصر الفاطمي تمثل صقرا كبيرا ينقض على غزال يجري ، وهي محفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة ·

أما الخزف الاسلامي فقد حظي بالكثير من طيور الصيد ومناظر الصيد في كل العصور وكل أنواع الخزف · فقد مثلت مناظر الصيد بالبازي على الخزف الجبري المصنوع في شمال شرق ايران من القرن الثالث الى الخامس الهجري وكذا الخزف ذي البريق المعدني وخاصة في مصر الفاطمية وكذا الخزف المينائي المصنوع في ايران في القرن السابع الهجري ·

ولم يقتصر تصوير مناظر البيزرة وحيواناتها على المواد العادية فحسب بل ان خلفاء الدولة الفاطمية بلغ ولعهم برياضة البيزرة الى الحد أن صوروه على البلور الصخري ، ومن المعروف أن البلور الصخري باهظ التكاليف فقد صنع للخلفاءوالامراء دون غيرهم ، وعلى قلة ماصنع من البلور الصخري فان القطع الثلاث الكاملة المؤرخة التي عثرنا عليها حفر عليها مناظر البيزرة ، والقطعة الاولى عبارة عن ابريق حفر

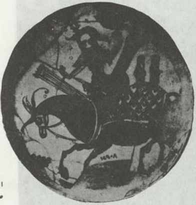

طبق من الخزف الايراني صناعة قاشان من القرن ١٥ م رسم عليه صورة فارس في رحلة صيد ، وقد وقف على ظهر جواده يؤيؤان ·

عليه شكل أسدين بينهما شجرة الخلد وعلى المقبض تمثال خروف صغير وبين الرقبة وبدن الآنية شريط من الكتابة الكوفية نصها « بركة من الله للامام العزيز بالله » وهو محفوظ في كاتدرائية سان مارك بمدينة البندقية . والقطعة الثانية ابريق من البلور الصخري حفر عليه بازي يقف على فرع نباتي ، وكتب بالخط الكوفي في أعلى البدن الجملة الاتية « بركة كاملة ونعمة شاملة » وهو محفوظ بمتحف اللوفر ، وابريق ثالث حفر عليه مجموعتان من الحيوانات تتألف كل منها من رسم صقر ينقض على غزال ليفترسه ، وهو محفوظ بمتحف فكتوريا والبرت بانجلترا .

كذلك حظي النسيج الاسلامي وخاصة منسوجات الديباج والدمقس على رسوم البيزرة وحيوانات الصيد . ولعل من أهم المنسوجات الاسلامية التي احتوت مناظر الصيد . عباءة التتويج التي نسجت من الحرير المطرز لروجر الثاني ملك صقلية (سنة ٥٢٨ هـ سنة ١١٣٣ م) فهي تحتوي على منظر أسد ينقض على جمل وهي محفوظة بمتحف الكنوز بفيينا ، وقطعة أخرى من الحرير من صناعة صقلية في القرن (٦) هـ رسم عليها صفوف من النمور وفوق كل نمر رسم بازي ينقض عليه ، محفوظ بمتحف سينو بفرنسا ، وقطعة ثالثة من الحرير كذلك رسم عليها صفوف من الطواويس تنقض على غزلان ويعلو هذه الصفوف كتابة كوفية نصها (بركة كاملة) مكررة ، وهي محفوظة بمتحف فكتوريا والبرت . وقطعة أخرى من نسيج الكتان عليها رسم صفوف من

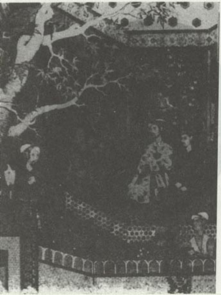

صورة أمير صفوي في رحلة صيد وقد حمل على يده بازا ، بينما وقف في أسفل الصورة بازيار يحمل على يده بازا آخر .

الصقور تتدلى من مناقيرها ورقة نباتية شارة الفأل الحسن وكتب على أجنحتها عبارة التوحيد ، وهي محفوظة بمتحف الآثار ببروكسل ، ومن نسيج الديباج الايراني قطعة تحتوي على رسوم عقاب يحوم في السماء محفوظة بمتحف برلين الاسلامي . وقطعة من الديباج المنسوج بخيوط الفضة والذهب رسمت عليها أشرطة عريضة عليها صفوف من طيور الصيد لعله الكركي وبجانبها شريط من الكتابة الكوفية نصها (لا تأمن الموت في طرف ولا نفس وان تمنعت بالحجاب والحرس) وهي محفوظة في مجموعة رانيو .

وهناك قطعة من النسيج المبطن من اللحمة من صناعة ايران ترجع الى القرن السادس الهجري رسم عليها صفوف من الفرسان وقد امتطت هذه الفرسان صهوة جوادها وحمل كل فارس على يده بازيا ، والى جانب كل واحد منهم كتب بالخط الكوفي البسيط دعاء مأثور عن الامام علي بن أبي طالب نصه « الهي أنت ذو فضل ومن ، فاني ذو خطايا فاعف عني » وهي محفوظة في ايران .

أما نسيج العصر الصفوي فيحتوي على العديد من القطع الاثرية التي لايمكن أن يقع عليها الحصر لكثرتها وتفرقها في المجموعات الخاصة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قطعة مطرزة من أصفهان تحتوي على طيور الصيد ، الكركي والحباري ، وقطعة من الديباج تحتوي على رسوم الوعول والغزلان تجري فزعا من الصياد .

كذلك رسمت مناظر الصيد والبيزرة على المعادن الاسلامية وخاصة المكفتة بالفضة والذهب والتي ترجع الى العصور الوسطى ، فهناك صينية من الفضة عملت للسلطان ألب أرسلان (سنة ٤٥٩ هـ / سنة ١٠٦٦ م) حفر عليها حفرا غائرا وملئت بمادة النيلو رسوم كراكي وغزلان محفوظة في متحف بوستن ، وهناك قنينة لماء الورد من صناعة ايران في القرن (١٢) زخرفت بطريقة المينا برسوم صقور متدابرة ، يفصل بينها شجرة الحياة ، وهي محفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة ، ويبدو أن الشعبان المصري والسوري كانا مولعين بالبيزرة حتى أنهما جسدا عملية الصيد بالطيور الجارحة في صور ورسوم خيال الظل الذي انتشر منذ القرن السادس الهجري، فقد كانت هناك (بابة) خاصة للصيد بالباز رسمت على قطع من الجلد ،

ومما يدعو للدهشة حقا أن الفنان المسلم لم يكتف بتصوير ورسم طيور وحيوانات الصيد على المواد السابقة فحسب ، بل رسمها على الاكلمة التي كان يصنعها الارمن بشرق الاناضول وبكوتاهية في القرن (١٩) ، وتمثل رسوم الفرسان وهي تحمل على يدها البزاة ، ويبدو من أسلوب الرسم أنها صناعة شعبية مما يدل على حب عامة الشعب لهذه الرياضة الجميلة .

الهوامش والمصادر :

(١) **البيزرة** : كلمة فارسية أصلها بيزار وعربت بازيار أي صاحب الباز ـ والبيزرة هو علم أحوال الطيور الجارحة كما أن البيطرة علم الحيوان ·
(الجواليقي : الالفاظ الفارسية) ·

(٢) الباقوري : في عالم الصيد ·

(٣) ابو عبد الله الحسن بن الحسين بازيار العزيز بالله الفاطمي : البيزرة (نشر كرد علي سنة ١٩٥٣) ·

(٤) محمد بن منقل : كتاب مناهيج السرور والرشاد (مخطوطة بالمكتبة الاهلية بباريس رقم ٢٨٣٤) ·

(٥) اليؤيؤ : طائر كنيته ابو رياح ، وهو الحلم ، وهو من جوارح الطير ، يشبه الباشق والجمع اليأييء ، وهو نوع من الصقور ، معروف في مصر والشام ، وهو طائر صغير قصير الذنب ·

(٦) كمال الدين الدميري : حياة الحيوان الكبرى ·

(٧) لعل من أقدم واهم المؤلفات التي وضعت في البيزرة ، والذي جعلت منه علما وفنا له قواعده وتقاليده هو (كتاب البيزرة) تاليف البازيار أبو عبد الله الحسن بن الحسين الفاطمي ·

(٨) (قابوس نامة) مخطوطة فارسية ترجمت الى الالمانية (سنة ١٨١١ م) ، كما نشر أحد المستشرقين النمساويين ثلاث رسائل في البيزرة ·

(٩) أسامة بن منقذ : كتاب الاعتبار الباب الثالث ·

(١٠) الكوه : كلمة فارسية معناها الجبل ، واستعملت هنا كصفة للشواهين التي تسكن الجبال · راجع الالفاظ الفارسية ـ للجواليقي ـ

(١١) اخور : كلمة فارسية معناها (المعلف) أي مايأكله ويخص الدواب وكذا الطيور الجارحة ·

(١٢) شكار : كلمة فارسية تتكون من مقطعين (الشين بمعنى الطير) وكار بمعنى حرفة او عمل اي صياد الطير او امير الصيد ·

(١٣) السبكي : معيد النعم ومبيد النقم .

(١٤) القلقشندي : صبح الاعشى جـ ٤

(١٥) القلقشندي : صبح الاعشى جـ ٥

(١٦) الراوندي : راحة الصدور

(١٧) القلقشندي : صبح الاعشى جـ ٥

(١٨) خليل الظاهري : زبدة كشف الممالك

(١٩) ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار : زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة (مخطوط بدار الكتب المصرية ٣٤ ب) .

(٢٠) ويقول القزويني لايكون البازي الا انثى ومن هذا النوع ماخلق الله الذكر ، ذكرها يكون من نوع آخر ، لكن ورد في كتاب (صنعة الصيد بواسطة الجوارح) الذي الفه الامبراطور فريدرك الثاني ملك صقلية سنة ١٢٥٠ م والذي كتبه باللاتينية ، اثبت خطأ القول بأن البازي انثى وان ذكره شيء آخر ، وان الصائد الكبير الجثة . المعتبر في الصيد في جميع أجناس الجوارح هو الاناث .

(٢١) الدميري : حياة الحيوان الكبرى .

(٢٢) القزويني : عجائب المخلوقات

(٢٣) الجاحظ : كتاب الحيوان

(٢٤) المنجلي : انس الملا بوحش الفلا

(٢٥) الدميري : حياة الحيوان

(٢٦) الدميري : حياة الحيوان الكبرى .

(٢٧) لقد اصطلح على تقسيم الصور الى اقسام يغلب عليها الطابع الزمني والاقليمي تعرف بالمدارس .